

## الباب الحادي والعشرون

### في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقاتها

ولها عدّة أسماء باعتبار صفاتها، ومسمّاها واحد باعتبار الذات ، فهي مترادفة من هذا الوجه ، وتختلف باعتبار الصفات فهي متباينة من هذا الوجه ، وهكذا أسماء الرب [ سبحانه ] وتعالى ، وأسماء كتابه ، وأسماء رسوله ، وأسماء اليوم الآخر ، وأسماء النار .

الاسم الأول : الجنة . وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار ، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة ، والسرور وقرّة الأعين . وأصل اشتقاق هذه اللفظة من الستر والتغطية ، ومنه الجنين لاستتاره في البطن ، والجان لاستتاره عن العيون ، والمجن لستره ، ووقايته الوجه ، والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه ، والجانّ : وهي الحية الصغيرة الدقيقة ، ومنه قول الشاعر :

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَتْ وَأَكْمَلَتْ      فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جَنَّتْ<sup>(١)</sup>

أي لو غطي وستر عن العيون لفعل بها ذلك . ومنه سمي البستان جنة ؛ لأنه يستر داخله بالأشجار ويغطيه ، فلا يستحق هذا الاسم إلا موضع كثير الشجر مختلف الأنواع ، والجنة - بالضم - ما يستجنُّ به من ترس أو غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [المجادلة: ١٦] أي يستترون بها من إنكار المؤمنين عليهم .

(١) البيت للشنفرى كما في « اللسان » جنن . اسبكرت : طالت واستقامت وامتدت ، وفي الأصل بدل الحسن : الجنُّ .

ومنه صفة الجِنَّة - بالكسر - وهم الجنُّ كما قال تعالى : ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [ الناس : ٦ ] ، وذهبت طائفة من المفسرين إلى أن الملائكة يسمون جِنَّة ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [ الصافات : ١٥٨ ] قالوا : وهذا النسب قولهم : الملائكة بنات الله ، ورجحوا هذا القول بوجهين :

أحدهما : أن النسب الذي جعلوه إنما زعموا أنه بين الملائكة وبينه ، لا بين الجنِّ وبينه .

الثاني : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [ الصافات : ١٥٨ ] . أي قد علمت الملائكة أن الذين قالوا هذا القول محضرون للعذاب<sup>(١)</sup> . والصحيح خلاف ما ذهب إليه هؤلاء ، وأن الجِنَّة هم الجن أنفسهم كما قال تعالى : ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [ الناس : ٦ ] . وعلى هذا ففي الآية قولان :

أحدهما : قول مجاهد ، قال : قالت كفار قريش : الملائكة بنات الله ، فقال لهم أبو بكر : فمن أمهاتهم ؟ فقالوا : سروات<sup>(٢)</sup> الجن . وقال الكلبي : قالوا تزوج من الجن فخرج من بينهما الملائكة . وقال قتادة : قالوا : صاهر الجنِّ .

والقول الثاني قول الحسن قال : أشركوا الشياطين في عبادة الله ، فهو النسب الذي جعلوه . والصحيح قول مجاهد وغيره ، وما احتج به أصحاب القول الأول ليس بمسلّم لصحة قولهم ، فإنهم لما قالوا : الملائكة بنات الله ، وهم من الجنِّ عقدوا بينه وبين الجنِّ نسباً بهذا الإيلاء ، وجعلوا هذا النسب متولداً بينه وبين الجِنَّة ، وأما قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ فالضمير يرجع إلى الجِنَّة أي قد علمت الجنة أنهم محضرون الحساب . قاله مجاهد أي لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا للحساب كما قال تعالى :

(١) في الاصل : العذاب .

(٢) أي : أشراف ونباهة .

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ [ المائدة : ١٨ ] ، فجعل سبحانه وتعالى عقوبتهم بذنوبهم وإحضارهم للعذاب مبطلاً لدعواهم الكاذبة، وهذا التقدير في الآية أبغ في إبطال قولهم من التقدير الأول، فتأمله ، والمقصود ذكر أسماء الجنة .

## فصل

الاسم الثاني : دار السلام وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [ الأنعام : ١٢٧ ] ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾ [ يونس : ٢٥ ] ، وهي أحق بهذا الاسم، فإنها دار السلامة من كل بلية وأفة ومكروه ، وهي دار الله ، واسمه سبحانه [ وتعالى ] السَّلَامُ الذي سلمها ، وسلم أهلها : ﴿ وَتَحْتِهِمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [ يونس : ١٠ ] ، ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ [ الرعد : ٢٣ - ٢٤ ] ، والرب تعالى يسلم عليهم من فوقهم ، كما قال تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ \* سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [ يس : ٥٧ - ٥٨ ] وسيأتي حديث جابر في سلام الرب تبارك وتعالى عليهم في الجنة، وكلامهم كله فيها سلام ، أي لا لغو فيها ولا فحش ولا باطل، كما قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ﴾ [ مريم : ٦٢ ] .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ \* فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ [ الواقعة : ٩٠ - ٩١ ] فأكثر المفسرين حاموا حول المعنى وما وردوه، وقالوا أقوالاً لا يخفى بعدها عن المقصود.

وإنما معنى الآية والله أعلم: فسلام لك أيها الراجل عن الدنيا حال كونك من أصحاب اليمين، أي فسلامه لك كائناً من أصحاب اليمين الذين سلموا من الدنيا وأنكادها، ومن النار وعذابها، فبشر بالسَّلامَة عند ارتحاله من الدنيا، وقدمه على الله، كما يبشر الملك روحه عند أخذها بقوله: «أبشري بروح وريحان ورب غير غضبان». وهذا أول البشرى التي للؤمن في الآخرة.

## فصل

الاسم الثالث : دار الخلد . وسميت بذلك ، لأن أهلها لا يظعنون عنها أبداً كما قال تعالى : ﴿ عطاءً غيرَ مجدودٍ ﴾ [ هود : ١٠٨ ] وقال : ﴿ إنَّ هذا لِرِزْقِنَا مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ ص : ٥٤ ] وقال : ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [ الرعد : ٣٥ ] . وقال : ﴿ وما هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [ الحجر : ٤٨ ] . وسيأتي إبطال قول من قال من الجهمية والمعتزلة بفنائها ، أو فناء حركات أهلها إن شاء الله تعالى ] .

## فصل

الاسم الرابع : دار المقامة ، قال تعالى حكاية عن أهلها : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ \* الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ﴾ [ فاطر : ٣٤ - ٣٥ ] .

قال مقاتل : أنزلنا دار الخلود ، أقاموا فيها أبداً ، لا يموتون ، ولا يتحولون منها أبداً .

قال الفراء والزجاج : المقامة مثل الإقامة ، يقال : أقمت بالمكان إقامة ، ومقامة ، ومقاماً .

## فصل

الاسم الخامس : جنة المأوى ، قال تعالى : ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ [ النجم : ١٥ ] والمأوى : مفعل من أوى يأوي ، إذا انضم إلى المكان ، وصار إليه واستقر به .

وقال عطاء عن ابن عباس : هي الجنة التي يأوي إليها جبريل والملائكة .

وقال مقاتل والكلبي : هي جنة تأوي إليها أرواح الشهداء .

وقال كعب : جنة المأوى : جنة فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح الشهداء .

وقالت عائشة [ رضي الله عنها ] ، وزر بن حبيش : هي جنة من الجنان .

والصحيح أنه اسم من أسماء الجنة كما قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [ النازعات : ٤٠ ] - [ ٤١ ] . وقال في النار : ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [ النازعات : ٣٩ ] . وقال : ﴿ مَاوَأَكُمُ النَّارُ ﴾ [ الحديد : ١٥ ] .

## فصل

الاسم السادس : جنات عدن ، فقيل : هو اسم جنة من جملة الجنات ، والصحيح أنه اسم لجملة الجنان ، وكلها جنات عدن . قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ [ مريم : ٦١ ] ، وقال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [ فاطر : ٣٣ ] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَسَاكِينٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ [ الصف : ١٢ ] والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن ، فإنه من الإقامة والدوام . يقال : عدن بالمكان ، إذا أقام به ، وعدنت البلد توطنته ، وعدنت الإبل مكان كذا لزمته ، فلم تبرح منه .

قال الجوهري : ومنه جنات عدن أي جنات إقامة . ومنه سُمي المعدن - بكسر الدال - ، لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء ، ومركز كل شيء معدنه . والعدان : الناقة المقيمة في المرعى .

## فصل

الاسم السابع : دار الحيوان ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِیَ الْحَيَوَانُ ﴾ [ العنكبوت : ٦٤ ] والمراد الجنة عند أهل التفسير ، قالوا : وإن

الآخرة يعني الجنة لهي الحيوان : لهي دار الحياة التي لا موت فيها . فقال الكلبي : هي حياة لا موت فيها . وقال الزجاج : هي دار الحياة الدائمة . وأهل اللغة على أن الحيوان بمعنى الحياة . وقال أبو عبيدة ، وابن قتيبة : الحياة : الحيوان . قال أبو عبيدة : الحياة والحيوان والحَيّ - بكسر الحاء - واحد . قال أبو علي : بمعنى أنها مصادر ، فالحياة فَعْلَةٌ كالحَلْبَةِ ، والحيوان : كالنزوان والغليان ، والحَيُّ : كالعِيِّ قال العجاج :

كُنَّا بِهَا إِذَا الْحَيَاةُ حَيٌّ (١)

أي : إذا الحياة حياة . أما أبو زيد فخالفهما وقال : الحيوان ما فيه روح . والموتان والموات ما لا روح فيه . والصواب : أن الحيوان يقع على ضريبين : أحدهما : مصدر ، كما حكاه أبو عبيدة ، والثاني : وصف كما حكاه أبو زيد ، وعلى قول أبي زيد : الحيوان مثل الحي ، خلاف الميت ، ورجح القول الأول ، بأن الفعلان بابهما المصادر كالنزوان والغليان ، بخلاف الصفات ، فإن بابها فعلان كسكران وغضبان ، وأجاب من رجح القول الثاني ، بأن فعلان قد جاء في الصفات أيضاً قالوا ، رجل ضميان : للسرّيع الخفيف ، وزفيان قال في « الصحاح » : ناقة زفيان : سريعة . وقوس زفيان : سريعة الإرسال للسهم . فيحتمل قوله [ تعالى ] : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [ العنكبوت : ٦٤ ] معنيين :

أحدهما : أن حياة الآخرة هي الحياة ، لأنها لا تنغيص فيها ولا نفاذ لها : أي لا يشوبها ما يشوب الحياة في هذه الدار ، فيكون الحيوان مصدراً على هذا .

والثاني : أن يكون المعنى : أنها الدار التي لا تفنى ولا تنقطع ، ولا تبديد كما يفنى الأحياء في هذه الدنيا ، فهي أحقّ بهذا الاسم من الحيوان الذي يفنى ويموت .

(١) في «الديوان» ص ٣١٣ وفيه : وقد ترى إذا الحياة حَيٌّ .

## فصل

الاسم الثامن : الفردوس قال الله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠ - ١١] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف : ١٠٧] . والفردوس : اسم يقال على جميع الجنة ، ويقال على أفضلها وأعلاها ، كأنه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنان . وأصل الفردوس : البستان . والفرايس البساتين . قال كعب : هو البستان الذي فيه الأعناب . وقال الليث : الفردوس : جنة ذات كروم . يقال : كرم مفردس : أي معرش . وقال الضحاك : هي الجنة الملتفة بالأشجار ، وهو اختيار المبرد . وقال : الفردوس فيما سمعت من كلام العرب : الشجر الملتف ، والأغلب عليه العنب ، وجمعه : الفرايس : قال : وبهذا سمي : باب الفرايس بالشام ، وأنشد لجرير :

فقلت للركب إذ جدَّ المسيرُ بنا      يا بُعدَ يبرينَ من بابِ الفرايس<sup>(١)</sup>  
وقال مجاهد : هو البستان بالرومية . واختاره الزجاج ، فقال : هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية . قال : وحقيقته أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين . قال حسان :

وإنَّ ثوابَ اللهِ كلُّ مخلدٍ      جنانَ من الفردوسِ فيها مُخلدٌ<sup>(٢)</sup>

## فصل

الاسم التاسع : جنات النعيم . قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾ [لقمان : ٨] ، وهذا أيضاً اسم جامع لجميع

(١) «ديوانه» ص : ٢٥٠ . وفيه : الرحيل بدل المسير ، ويبرين : من بلاد بني سعد ، وباب الفرايس من أبواب دمشق القديمة ، يقع شمال شرق الجامع الأموي .

(٢) «ديوانه» ص : ٩٢ ، ولفظه هو : لأن ثواب الله كل مؤخِّدٍ جنانَ من الفردوس فيها يخلدُ .

الجنات ، لما تضمنته من الأنواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصُّور، والرائحة الطيبة والمنظر البهيج ، والمساكن الواسعة . وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن .

## فصل

الاسم العاشر : المقام الأمين . قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ . فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الدخان : ٥١ - ٥٢] ، والمقام : موضع الإقامة ، والأمين : الآمن [ من ] كل سوء وآفة ومكروه ، وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها ، فهو آمن من الزوال والخراب ، وأنواع النقص ، وأهله آمنون فيه من الخروج والنقص والتكد و﴿ الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [ التين : ٣ ] الذي قد أمن أهله فيه مما يخاف منه سواهم ، وتأمل كيف ذكر سبحانه الأمن في قوله [ تعالى ] : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ وفي قوله [ تعالى ] : ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ أَمِينٍ ﴾ [ الدخان : ٥٥ ] فجمع لهم بين أمن المكان وأمن الطعام ، فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا سوء عاقبتها ومضرتها ، وأمن الخروج منها ، فلا يخافون ذلك ، وأمن الموت فلا يخافون فيها موتاً .

## فصل

الاسم الحادي عشر والثاني عشر : مقعد الصدق ، وقدم الصدق ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ [ القمر : ٥٤ - ٥٥ ] ، فسُمِّي الجنة مقعد صدق ، لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها ، كما يقال : مودّة صادقة : إذا كانت ثابتة تامّة ، وحلاوة صادقة ، وجملة صادقة ، ومنه الكلام الصدق ، لحصول مقصوده منه ، وموضع هذه اللفظة في كلامهم الصّحة والكمال ، ومنه الصدق في الحديث ، والصدق في العمل ، والصدّيق الذي يصدّق قوله بالعمل ، والصدّق - بالفتح - الصُّلب من الرُّمّاح ، ويقال للرجل الشجاع : إنه لذو تصدق أي صادق الجملة . وهذا مصداق هذا : أي ما يصدقه ، ومنه الصداقة لصفاء المودّة والمخالّة ، ومنه صدقني القتال ، وصدقني

الموَدَّة، ومنه قدم الصدق، ولسان الصدق، ومدخل الصدق، ومخرج الصدق، وذلك كلُّه للحقُّ الثابت المقصود الذي يرغب فيه ، بخلاف الكذب الباطل، الذي لا شيء تحته، ولا يتضمن أمراً ثابتاً، وفسَّر قوم قدم صدق : بالجنة، وفسَّر : بالأعمال التي تنال بها الجنة، وفسر بالسابقة التي سبقت لهم من الله، وفسر : بالرسول الذي على يده وهدايته نالوا ذلك، والتحقيق أن الجميع حقٌّ فإنهم سبقت لهم من الله [ الحسنی ] بتلك<sup>(١)</sup> السابقة [ أي ] بالأسباب التي قدرها لهم على يد رسوله، وادخر لهم جزاءها يوم لقائه، ولسان الصدق هو لسان الثناء الصادق بمحاسن الأفعال، وجميل الطرائق، وفي كونه لسان صدق إشارة إلى مطابقته للواقع، وأنه ثناء بحق لا بباطل، ومدخل الصدق ومخرج الصدق، وهو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامناً على الله، وهو دخوله وخروجه بالله والله، وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد، فإنه لا يزال داخلياً في أمر وخارجياً من أمر، فمتى كان دخوله بالله والله وخروجه كذلك، كان قد أدخل مدخل صدق وأخرج مخرج صدق .

---

(١) في الأصل : بذلك .